المكتب الثقافي المصري في الكويت احتفى بكتاب أيمن بكر في أمسية أدبية

علي العنزي: «قالت أميمة»... حوار بين الماضي والحاضر

أقام المكتب الثقافي المصري بالكويت أمسية أدبية، ناقش فيها كتاب «قالت أميمة» لأستاذ الأدب والنقد في جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا الدكتور أيمن بكر، الصادر حديثا عن دار العين القاهرية.

افتتح الأمسية المستشار الثقافي المصري الدكتور نبيل بهجت بكلمة رحب فيها بالحضور، منوها بأهمية الكتاب في ربط المتلقي بتراثه، وحضه على إعادة قراءته بوعي جديد.

وقال الشاعر نادي حافظ الذي أدار الأمسية: «إننا ونحن نحتفي بكتاب قالت أميمة للدكتور أيمن بكر، نحتفي بكتابة، لا بكتاب، وبفكرة لا بمفكرة، لما يتمتع به بكر من قدرات فكرية، تجعله قادرا على منح قرائه نظارات يرون بها الأشياء بطريقة غير التي يعرفونها أو اعتادوا عليها».

من جانبه، قدم أستاذ مساعد اللغة الإنكليزية في كلية الشرق الأوسط الأميركية الدكتور علاء الدين محمود، ورقة نقدية، تناول فيها كتاب «قالت أميمة» من منظور النص الموازي لجيرار جينيت، وقال: «أقصد هنا بالنص الموازي أمورا كبنية الكتاب وعنوانه والعنوان الفرعي الخ».

جانب من الأمسية الأدبية

وأضاف: «بالنظر إلى غلافيّ الكتاب الأمامي والخلفي نرى غلبة اللونين الأخضر والأسود عليهما في إشارة إلى الحاضر والماضي، مؤكدا ان هذه الثنائية تستحضرها أي مناقشة عن التراث».

وتوقف الدكتور علاء الدين محمود عند العنوان الفرعي للكتاب وهو «تأملات في التراث»، وقال: «يذكر الكاتب في مقدمة كتابه أن الهدف من التأملات هو مقاومة التلاعب بهذا التراث عن طريق اللعب، وهو هنا يستعير مصطلح جاك دريدا. من جهة أخرى، اللعب المحمود أثناء قراءتنا للتراث فعل مقاوم للتلاعب الذي لا يختلف كثيرًا عن(سوء القراءة). وينطلق الكتاب من مقولة محورية هي أن التراث لا وجود موضوعيا له خارج وعينا به».

وختم محمود حديثه بوجود لحظات يجد فيها القارئ أن بكر اقترب فيها بقلمه بصورة أكثر حميمية مع قارئه في براعة نادرة، عندما تناول بالتحليل العميق والممتع أبيات امرئ القيس في وصف حصانه، وأبيات أبي ذؤيب خويلد التميمي الهذلي في رثاء أبنائه الخمسة في المقال الذي اتخذ الكتاب عنوانًا له، بحيث تشعر كأنه أحيا ذلك الشعر القديم من رقاده ليعيش معنا لحظتنا الراهنة.

وقال أستاذ النقد في المعهد العالي للفنون المسرحية الدكتورعلي العنزي: «ليس من الملائم أن يضع الكاتب في العمل الأدبي هدفا محددا؛ وكأنه يقدم وعيا مجانيا أو حكمة معينة، يتوخى الوصول إليها»، مشيراً إلى أن بكر سار على هذا المنهاج في الكتاب.

وأضاف: «هذا الكتاب - في أجزاء معينة منه - هو عبارة عن حوار بين الماضي والحاضر، ولهذا قد نلاحظ ان الكاتب يذيل عنوان الكتاب بكلمة تأملات، التي تعتبر مفتاح فهم المنجز، والتي جاءت لمعاودة قراءة التاريخ، من أجل فهم الحاضر الذي نحن بين يديه»، مشيرا إلى أنه يجب ألا يفهم من كلامه، بأن الكتاب يتضمن إسقاطا أو ترميزا ومراوغة للحاضر بأقنعة الماضي، وإنما محاولة تأمل فردية في التاريخ، لرؤية ما لم نكن نراه من قبل.

وأوضح أن «كتاب بكر ينطبق عليه مصطلح الوعي التاريخي أو حتى احتلال التاريخ، فهذا النمط من الكتابة يكتسب أهميته من مساحة تأمل الماضي لوعي الواقع وفهم مشكلات الحاضر».

وأوضح «إن ما هذا النمط من الكتابة، الا تعميق للوعي بالماضي، ومساعدة على تطوير العقلية». وأردف: «في الحقيقة... لطالما كانت ظاهرة الرجوع إلى التاريخ ملفتة للنظر في مجال الإبداع العربي، لكن كثر اندفعوا لتزويق هذا التاريخ»، مفسرا ذلك بشعورهم الدائم بالنقص، ورغبتهم في استعادة الماضي التليد، والتاريخ المجيد، لتعويض هذا الشعور بالنقص.

ولفت العنزي إلى التعليقات التي يضعها بكر على المسرود من الحكايات، معتبرا أنها في حقيقتها حوار خفي بين الآنا- عند الكاتب- وبين المادة التاريخية التي سعى لتأملها... وختم ورقته بقوله: «أنا شخصيا... لم يكن ليشغفني ويجتذبني قراءة قصة أو حكاية قديمة، وإنما سماع قراءة جديدة لقصة أعرفها، باعتبارها وردت في التراث»، حيث ان استقاء حكاية من كتب التراث لبناء كتاب، لا تشكل في حد ذاتها أي خصوصية، وإنما التيار والمدرسة، يكمن في تأمل الحكاية من زوايا مختلفة.

جائزة «الملتقى» للقصة القصيرة العربية أعلنت قائمتها «القصيرة»

أعلنت لجنة تحكيم جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية، عن قائمتها القصيرة، لدورتها الأولى للعام 2015 /2016 وتضمّنت المجاميع القصصية التالية:

1 - «مصحة الدمى» للكاتب المغربي أنيس الرافعي، عن دار العين للنشر.

2 - «الأفكار السابحة بين الأرض والسماء»، للكاتبة السعودية خديجة النمر، عن منشورات ضفاف.

3 - «الرجاء عدم القصف»، للكاتب اليمني لطف الصراري، عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر.

4 - «نُكات للمسلحين»، للكاتب الفلسطيني مازن معروف، عن الكوكب، رياض الريّس للكتب والنشر.

5 - «عسل النون»، للكاتب المصري محمد رفيع، عن روافد للنشر والتوزيع

وأشار رئيس لجنة التحكيم أحمد المديني، إلى أن الدورة الأولى للجائزة حظيت باهتمام كبير من الكاتب والناشر العربي. حيث تلقت الجائزة (189) مجموعة قصصية من مختلف الأقطار العربية، شملت مختلف مدارس الكتابة في فن القصة القصيرة. وقدمت مشهداً قصصياً عربياً دالاً على انتماء الكاتب العربي لبيئته وإخلاصه في التقاط مفردات مشهدها اليومي، وقدرته على استخدام أحدث الأدوات والأساليب الفنية المعاصرة لفن القصة القصيرة.

كما أعلن رئيس لجنة التحكيم إن حفل إعلان الفائز سيكون مساء يوم الاثنين الموافق 5 ديسمبر المقبل، وستحتضنه الجامعة الأميركية في الكويت بحضور لفيف من كتّاب القصة والنقّاد والناشرين في الوطن العربي وكتّاب ومترجمين وناشرين أجانب، بالإضافة إلى حضور مدير عام معهد العالم العربي ومجموعة كبيرة من مسؤولي الجوائز العربية.

وسيحصل كتّاب القائمة القصيرة على مبلغ «5.000 دولار أميركي» لكل منهم، بينما ينال الفائز مبلغ «20.000 دولار أميركي» وتُترجم مجموعته إلى اللغة الإنكليزية.

والجامعة الاميركية في الكويت هي أول جامعة خاصة للعلوم الإنسانية والآداب الحرة في الكويت. وقد وضعت الجامعة معاييرها التربوية، والثقافية والإدارية بناء على النموذج التربوي المتبع في الجامعات والكليات في الولايات المتحدة الأميركية. وترتبط الجامعة الاميركية في الكويت باتفاقية تفاهم وتعاون مع كلية دارتموث الأميركية وهي جامعة تربوية خاصة للتعليم العالي. تأسست في العام 1769.

خلال أنشطة دار الآثار الإسلامية

ستيلفريدي حاضرت عن «منظور الغرب للشرق العثماني»

«منظور الغرب للشرق العثماني»... عنوان المحاضرة الإسبوعية التي ألقتها أمينة قسم التعليم والاتصال في متحف تاريخ الفن في فيينا آغنس ستيلفريدي، وذلك ضمن برنامج دار الآثار الإسلامية الـ 22 في مركز اليرموك الثقافي، قدم المحاضرة وأدار حولها النقاش بدر أحمد البعيجان رئيس اللجنة التأسيسية لأصدقاء الدار.

تناولت المحاضرة الأعمال الفنية المختارة من عصر النهضة من مجموعة متحف تاريخ الفن في فيينا، والتي جمعتها أسرة هابسبورغ على مدى خمسة قرون، حيث اتضح فيها تأثر فناني أوروبا بروائع البلاط العثماني، رغم توتر العلاقات بين الدولة العثمانية والنمسا، والتي تخللتها رغم ذلك علاقات ديبلوماسية وتجارية وتبادل فني واسع النطاق بين الطرفين. كما عرضت ستيلفريدي للجمهور عدة نماذج مختارة لهذه الأعمال الفنية عن طريق استعراضها واستعانتها بالشرائح الملونة.

يذكر أن آغنس ستيلفريدي أمينة قسم التعليم والاتصال في متحف تاريخ الفن في فيينا، ومتخصصة في تاريخ الفن الباروكي. ساهمت في إصدار عدد من كتالوجات المتاحف وغيرها من الإصدارات في ذات المجال، وعملت أستاذا في مادة تاريخ الفن في جامعة الكويت والجامعة الأمريكية في القاهرة.

آغنس ستيلفريدي في المحاضرة

«ماجازين إن»... ألوان آسيوية في «البرلس»

احتفت مجلة «ماجازين إن»، في عددها الجديد، بملتقى البرلس الدولي الثالث للرسم على الحوائط والمراكب، الذي تقيمه مؤسسة الفنان عبد الوهاب عبد المحسن للثقافة والفنون والتنمية، في قرية الصيادين الأشهر البرلس على البحر المتوسط، شمال العاصمة المصرية القاهرة.

وتضم اللجنة المنظمة للملتقى الفنان الكبير عبد الوهاب عبد المحسن رئيسا، والفنانة الدكتورة إيمان عزت قوميسيرا، مع عضوية الفنانين رامي شهاب وآلاء شلتوت. وركز التحقيق المصور على تلك اللمسة الآسيوية من كوريا والهند، التي وضعت لمستها على باليتة ألوان البرلس لتؤكد دور الفن في إقامة الجسور بين الشعوب والثقافات على طريق الحرير.

جاءت المشاركة الآسيوية غير العربية ممثلة في الدكتور كليمنس بيونج كون سو الذي يعد نموذجا فريدا للفنان الكوري الذي يعيش معظم حياته خارج بلده، وقد تخرج من جامعة آنجواندتي الوطنية للفنون التطبيقية في فيينا، النمسا، بعد تخرجه في قسم الهندسة المعمارية من جامعة تشونبوك الوطنية ببلاده. وفي عمليه، الجداري والمرسوم على الفلوكة انعكاس لذكريات مشرقة من جذوره في الشرق الأقصى، بعيدا عن الشمس الخفية في سماء شمال أوروبا، حيث يعيش في النمسا منذ عقود.

أما فيناي شارما، الهند، فبجانب مهارته في التصوير بالضوء، فقط ظهرت موهبته الحقيقية في جداريته الهندسية، مثلما حلقت رسائل ومذكرات أجداده الموظفة في الباب الذي لونه والفلوكة التي صممها مع طيور لون جسدها بالحروف الأبجدية الهندية، وتوجت الروح الهندية مع أعمال مواطنته الفنانة بونام تشاندريكا تياجي، ليس فقط من خلال الوجوه بالرموز الثقافية، والعناق المستوحى من الكاما سوترا، ولكن بألوان وهيئات ساخنة. وتأتي المشاركة الآسيوية ضمن 40 فنانا من مصر والعالم قدموا خلاصة تجاربهم الفنية الفريدة في هذه الدورة الناجحة من الملتقى.

«ماجازين إن»

وتصدر مجلة «ماجازين إن» التي أسسها الإعلامي المخضرم لي سانغ كي عن جمعية الصحافيين الآسيويين للإعلام والثقافة، التي يرأسها أشرف أبو اليزيد، وتطبع باللغات الكورية والإنكليزية والعربية، في العاصمة الكورية الجنوبية سيول.

وتولي المجلة أدب الرحلة المصورة اهتماما كبيرا فيزور علي أوستارزو العاصمة اليابانية طوكيو ليقدم أشهر معالمها التاريخية، كما يقدم لي سانج كي ملفا عن زيارته الأخيرة إلى مونغوليا، ولقائه برئيسها السابق في حوار حول الإعلام والسياسة والاقتصاد.وتأسيس فرع جمعية الصحافيين الآسيويين في أولان باتور، وفي افتتاحيته يقدم لي سانج كي التحية لهيئة تحرير موقع آسيا إن باللغات الإنجليزية والكورية والعربية والصينية، ويذكر بعيد تأسيس الموقع في هذا الشهر قبل خمس سنوات.

من بين مقالات الرأي والتحليل وأدب الرحلة المصورة تتجول «ماجازين إن» في باكستان، مع الكاتب نصير إعجاز وهو يتابع اندثار معبد جاين في صحراء مدينة نجار باركار، وتكتب أكمارال ساباتار عن تطبيع علاقات بلادها قرغيزيا مع جارتها أوزبكستان، فيما تتناول خاتونا تشابيشادزه أستاذة العلوم السياسية في جامعة جورجيا التقنية، تبليسي، مدى تحقق رد الاعتبار للديموقراطية في بلادها. أما الدكتور يوسف سينار رئيس المعهد الدولي الاستراتيجي فيخوض في مستقبل أفغانستان السياسي في علاقاتها مع العالم، ضمن ما سمي حرب من أجل المكانة.

مركز ثقافي في أبو سمبل المصرية

| القاهرة - من رانيا البحراوي |

تزامناً مع احتفالية تعامد الشمس على وجه رمسيس الثاني ونفرتاري في معبد أبو سمبل، في أسوان، جنوب مصر، وضع وزير الثقافة المصري الكاتب حلمي النمنم ووزير الآثار خالد العناني الحجر الأساس للمركز الثقافي في مدينة أبو سمبل.

رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر سيد خطاب، أشار إلى أن وضع الحجر الأساس للمركز الثقافي في أبو سمبل يعتبر بداية جديدة للتعامل مع الهيئة باعتبارها في الحقيقة مكانا للحفاظ على التراث الإنساني وبالتالي التراث النوبي.

وقال «إن المركز لن يكون مجرد قصر ثقافة، بل سيكون مزاراً سياحياً كبيراً به كافة أشكال الثقافة النوبية التي هي جزء أصيل من تراث هذا الشعب العظيم الممتد تاريخه عبر آلاف السنين»

وذكر النمنم «إن المركز سيسهم في تحقيق العدالة الثقافية التي تهدف إليها الوزارة، فمركز أبو سمبل الثقافي سيكون جامعاً لكل أشكال الثقافة»، لافتا الى أن هذا المركز يعد نقطة التقاء كل أبناء أبو سمبل والنوبة، وفرصة للحفاظ على جزء أصيل من تراث مصر.

وأشار إلى أن المركز سيكون مركزاً شاملاً ولكل من يريد أن يعرف مصر وحضارة وسكان مصر، وطالب ألا تحتكر العاصمة أو تحتكر مدينة بعينها كل الأنشطة الثقافية والفنية.

ترجمة عربية... لـ «تاريخ حضارة الهند»

| القاهرة ـ من إسلام أنور |

صدر حديثا عن مؤسسة الفكر العربي، الترجمة العربية لكتاب «تاريخ حضارة الهند»، تأليف المؤرخ الهندي محمد مجيب، الذي اشتهر بدراسته شبه القارّة الهندية، وترجمة أستاذ اللغة العربية في جامعة دلهي محمد نعمان خان، وراجعه أستاذ الأدب العربي في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الملّية الإسلامية البروفسور زبير أحمد الفاروقي.

ويأتي الكتاب، في إطار سلسلة كتب «حضارة واحدة» المترجمة عن اللغات الأجنبية، خصوصا الصينية والهندية والفرنسية والإسبانية، ويسعى الكتاب لتعميق معرفة القارئ العربي بالحضارة الهندية بجوانبها كافة، وتعزيز التبادل الثقافي.

يتضمن الكتاب ثمانية أبواب، تناول بالبحث التفصيلي الكثير من الحقائق المتعلقة عن الحضارة الهندية.

رؤى

الشاعر الحكواتي في الثقافة العربية

| د. مصطفى عطية جمعة* |

يقرر ابن خلدون وهو يتأمل أحوال الأمم وعلاقتها بالبداوة أن أساس الشعوب هو البادية ومن ثم ارتقوا إلى الحياة الحضرية، زراعةً أو صناعة أو تجارة، فالبدو أصل للمدن والحضر، ثم ينبه على المنحى الشفاهي في ثقافة البادية، وأن الكتابة مرتبطة بالأمصار، يقول: «ولهذا نجد أكثر البدو أميين، لا يقرأون ولا يكتبون، ومن قرأ منهم أو كتب، يكون خطه قاصرا، وقراءته غير نافذة. ونجد تعليم الخط في الأمصار الخارج عمرانها عن الحد أبلغ، وأسهل وأحسن طريقا، لاستحكام الصبغة فيها». فالأمية لا تعيب البداوة ولا البدو، لأنهم في انعزالهم النسبي عن العالم الخارجي حافظوا على سواء اللغة، وعندما خالطوا العجم، تغير لسانهم وظهر اللحن، وبمرور الزمن، لم تعد العربية نقية في البادية، فقد تمكنت اللهجات منها.

لقد كان الشعر يسري بين القبائل العربية في الجاهلية كالنار في الهشيم، فما أن تصدر قصيدة أو أبيات منها لشاعر في شعب من شعاب الجزيرة، حتى تجدها قد وصلت إلى شعاب أخرى، عبر قنوات سهلت عملية سيرورتها، معتمدة على شغف العرب وحبهم للشعر والسماع، خصوصا في ما يتعلق بهجاء قبيلة أو الفخر بأمجاد قبيلة أخرى، ومن هذه القنوات: الوفادة على الماء، والأسمار العربية، والضيافة العربية، والقوافل التجارية، والأسواق، والحروب، والوفادات على الملوك، ومواسم الحج، فهي محطات للرواية حيث يجتمع الناس في تلك الفضاءات، وهم من قبائل متفرقة، فينقل الحاضر إلى الغائب، وينقل الفرد إلى القبيلة، وكان الشعر يروى، جنبا إلى جنب مع القصص والأخبار والمواقف، أي أن السرد صاحب الشعر، وبرز في القبائل رواة وإخباريون يعنون بكل هذا.

والأمر نفسه كان مع رواية أيام العرب في الجاهلية ثم بعد مجيء الإسلام، وسرديات السيرة النبوية وقصص الصحابة والتابعين، فقد شملت من الأحداث والمواقف، والشعر والمنثور الكثير، ووجدت آذانا صاغية، ونفوسا مرحبة بها، طيلة العصور الإسلامية.

واستمرت الرواية الشفاهية في تأسيس الثقافة العربية الإسلامية على أسس قوية، اتخذت من الإسلام قوة روحية، ومن الفتوحات عناصر تيها وفخرا، ومن الرغبة في التأسيس الحضاري سبباً لتحويل الجهد من الرواية لمجرد الرواية إلى الرواية لأهداف تعليمية «تعليم الأجيال»، أو فنية «الإمتاع والتسلية وتذاكر أخبار السابقين» أو توثيقية «من أجل حفظ التراث العربي من عوادي الزمن، عبر حركة الجمع والتدوين، وما واكب ذلك من عمليات التوثيق والضبط»، بجانب أبعاد اجتماعية تمثلت في مقاومة اللحن، ومجالسة الخلفاء والولاة والأمراء وغيرهم من الأعيان، وأيضا المجالس التقليدية على عادة العرب. فاستمرت الرواية الشفاهية للشعر والسرد، وحافظ الرواة على الأخبار، وجددوا التراث العربي الجاهلي والإسلامي، وبالطبع حافظوا على النصوص المروية قدر استيعاب ذاكرتهم، ومهاراتهم في الحفظ، والاسترجاع، بنفس التراكيب والجمل.

وتطور الأمر ليظهر بعد ذلك «الشاعر الحكواتي» وهو اصطلاح يفتح المجال للنظر في طبيعة دور الراوي للشعر في السير الشعبية قديما، فهناك من الرواة الذين هم أشبه بآلات التسجيل، يجيدون الحفظ والاستظهار وإعادة التقديم، وهناك من يضفي على النص المروي بعضا من روحه ووجهة نظره، مراعيا تشويق مستمعيه، أو قول ما يرضيهم، خصوصا إذا اتخذ الرواية حرفة على نحو ما نجد عند رواة السير الشعبية العربية، الذين جابوا القرى والبوادي، وكانوا يقصون مستخدمينَ قدراتهم الأدائية، وبعضهم استخدم آلات موسيقية شعبية «مثل الربابة في مصر»، فيما يسمّى الأداء المحترف للرواة الذين كانت لهم تقاليد ثابتة أو شبه ثابتة، بحسب درجات الاحتراف في صنعة الإنشاد، والتي كانت غالبا وراثية وتعتمد على التلقين والمشافهة والمحاكاة، حفاظاً على سر الصنعة، وسرية النص. وقد كان الإنصات إلى رواية السير الشعبية أمراً رائجاً حتى القرن التاسع عشر والعشرين، بين المتعلمين والبسطاء على حد سواء، وكان الحكواتي أو شاعر الربابة يستغرق ستة أشهر تقريبا في إنشادها، نظرا لضخامة هذه السير، حيث يستأنف المنشد كل مساء الإنشاد، من حيث انتهى في الليلة الماضية، وكان المنشدون/ الرواة من العبقرية بحيث يثيرون السامعين «بالإمعان في الإيهام لهم»، ما يجعل المستمعين أحيانا يرفضون إنهاء الجلسة، إذا كان بطلهم أسيرا أو مسحورا، فلابد للراوي أن يحرره.

وبعضهم اختصوا بسير شعبية بعينها، لأن قومهم يريدون تلك السير، لأنها تمثل امتداداً تاريخياً خاصاً بهم، أي بها جانب وجداني يفتخرون به يطلق عليه باحثو الفولكلور «البعد الثالث»، لأن السيرة الشعبية «ومثلها كذلك سرديات جماعية كثيرة» يرون السيرة مصدرا للتأريخ والبطولات وتنمية الفخر والعزة، مما يحفز الراوي على إشباع هذا الجانب لدى مستمعيه من البسطاء والمتعلمين.

وقد حرص الراوي/ الحكواتي في السير الشعبية على الالتزام بأمور عديدة منها: اللغة المفهومة التي ينبغي أن يقدمها لمستمعيه، والأداء الفني الجاذب، والمصطلحات السهلة، والتشويق، وتقديم دور تعويضي نفسي، يشبع الرغبة في الفخر والاعتزاز في نفوس سامعيه أو ما يسمى منظومة القيم الثقافية المقدمة للسامع، فكانت لها وظائف عديدة: قيمية، قومية، وجدانية، جمالية.

* كاتب وناقد مصري
Mostafa_ateia123@yahoo.com